بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب الاربعين في اصول الدين وهو القسم الثالث من اقسام كتاب الجواهر وقسم اللواحق ولعلك تقول هذه الآيات التي اوردتها في القسم الثاني تشتمل على اصناف من العلوم والاعمال مختلطة فهل يمكن تمييز مقاصدها وشرح جملها على وجه من التفصيل والتحصيل حتى يمكن التفكر في كل واحد منها على حياله ليعلم الانسان تفصيل ابواب السعادة في العلم والعمل ويتيسر عليه تحصيل مفاتحها بالمجاهدة والتفكر فاقول نعم ذلك ممكن فانه تنقسم جمل مقاصدها الى علوم واعمال والاعمال تنقسم الى ظاهرة وباطنة والباطنة تنقسم الى تزكية وتحلية فهي اربعة اقسام علوم واعمال ظاهرة واخلاق محمودة يجب التحلية بها وكل قسم يرجع الى عشرة اصول واسم هذا القسم كتاب الاربعين في اصول الدين فمن شاء ان يكتبه مفردا فليكتب فانه يشتمل زبدة علوم القرآن القسم الاول في جمل العلوم والاصول وهي عشرة الاصل الاول في الذات فنقول الحمد لله الذي عرّف الى عباده بكتابه المنزل على لسان نبيه المرسل بانه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له متوحد لا ند له وانه قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا آخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دائم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضى عليه

مذمومة يجب التزكية عنها واخلاق

بالانقضاء

بالانقضاء ولا تتصرم الآماد والازمان بانقراض الآجال بل هو الاول والآخر والظاهر والباطن الاصل الثاني في التقديس

وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شيء ولا هو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات على العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وانه بائن بصفاته من خلقه ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي صفات

Copyright © King Saud University